

صِفَاتِ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ:
 "فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا
 مِنْ حَوْلِكَ"¹

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضِلُ!

لِنَتَّخِذْ مِنَ التَّصَرُّفِ بِدِقَّةٍ وَإِخْلَاصٍ مُبْدَأً لَنَا بِصِفَتِنَا مُؤْمِنِينَ
 إِتَّخَذْنَا رَسُولَنَا الْحَبِيبَ مُرْشِدًا لَنَا. وَلِنُبْذِلَ الْجُهْدَ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَكُونَ
 أَوْفِيَاءَ وَمُصْحِحِينَ وَنَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَوْهَرِ الطَّاهِرِ وَالْقَوْلِ
 الصَّائِبِ. وَلَا يَجِبُ أَنْ نَنْسَى أَنَّ الشَّخْصَ الْمُرَائِي وَالَّذِي يَعْمَلُ مِنْ
 أَجْلِ مَنْفَعَتِهِ وَالْمُتَكَبِّرِ وَالْمُنَافِقِ، لَا يَرَى مَحَبَّةً وَقِيمَةً لَا عِنْدَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ وَلَا بَيْنَ النَّاسِ كَذَلِكَ. وَلَا مَكَانَ لِلتَّصَرُّفِ بِغِلْظَةٍ وَلِلْعُنْفِ
 وَالكَرَاهِيَةِ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ ذُو الطَّبَاعِ الْحَسَنَةِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ دَائِمًا مَا
 يَسْتَحْضِرُ فِي سَرِيرَتِهِ قَوْلَ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا: "الْمُؤْمِنُ
 مُؤَلَّفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ"² " أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ
 عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ، تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لِيْنِ
 سَهْلٍ"³

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضِلُ!

لِنَذْرِكُ قِيمَةَ هَذَا الشَّعْبِ الْعَزِيزِ وَهَذَا الْمُجْتَمَعِ الْقَرِيدِ الَّذِي
 نَعِيشُ ضِمْنَهُ. وَلِنَتَّقَاسِمِ الْأَفْرَاحِ وَالْأَفْرَاحِ وَالسَّعَةِ وَالصَّبْرِ. وَلِنَتَّخِذْ
 بَعْضَنَا الْبَعْضَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأِينَةِ وَالْمَحَبَّةِ مِنْ خِلَالِ أحوَالِنَا
 وَتَصَرُّفَاتِنَا. وَلَا يَجِبُ أَنْ نَحْرِمَ أَحَدًا وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَرْوَاجُنَا وَأَطْفَالُنَا
 مِنْ بَشَاشَةِ وَجْهِنَا وَجَمِيلِ أَقْوَالِنَا وَمِنْ إِنْصَافِنَا وَتَفَهْمِنَا. وَهَكَذَا
 فَلِنَجْعَلْ مِنَ الْحَيَاةِ سَهْلَةً سِوَاءً مِنْ أَجْلِ أَنْفُسِنَا أَوْ مِنْ أَجْلِ مَنْ هُمْ
 حَوْلُنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنِّي فِي نِهَآيَةِ حُطْبَتِي أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَةَ لِمَنْ
 أُسْتَشْهِدُوا مِنْ إِخْوَتِنَا الْأَدْرُبِيَجَانِيِّينَ خِلَالَ نِصَالِهِمْ مِنْ أَجْلِ تَحْرِيرِ
 أَرْضِيهِمِ الَّتِي تَقْبَعُ تَحْتِ الْإِحْتِلَالِ، كَمَا وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى الشِّفَاءَ
 الْعَاجِلَ لِلْجَرْحَى.

فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ
 الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُؤْمِنُ مُؤَلَّفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ.

الطَّبَاعِ اللَّيِّنَةُ لِلْمُؤْمِنِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ كُلًّا مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ هِيَ وَحْدَهُ
 مُتَكَامِلَةٌ فِي الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ الْمُبِينِ. وَإِنَّ دِينَنَا الْعَظِيمَ يَدْعُونَا
 نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ نَتَّحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَأَنْ نَكُونَ أَصْحَابَ
 أُسْلُوبٍ كَمَا أَنَّهُ يَدْعُونَا إِلَى آدَاءِ الْعِبَادَةِ بِإِخْلَاصٍ. وَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنَّا
 أَنْ نُنْشِئَ وَنَبْنِي عِلَاقَاتٍ تَنْبِي عَلَى النِّيَّةِ الْحَسَنَةِ وَالْحَقَائِقِ
 وَالْمَرْحَمَةِ خَاصَّةً مَعَ أَسْرِنَا وَجِيرَانِنَا وَأَقَارِبِنَا وَأَصْدِقَائِنَا. كَمَا أَنَّهُ
 يُوصِينَا بِأَنْ نَتَّعَامَلَ بِاخْتِرَامٍ وَلُطْفٍ مَعَ كُلِّ مَنْ نُخَاطِبُهُمْ مِنْ خِلَالِ
 اسْتِشْعَارِنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَنْ خَلَقَهُمْ وَبَرَّعَاهُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ رَسُولَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمِثَالُ الْأَكْثَرُ جَمَالًا
 لِلْبَشَرِيَّةِ. فَهُوَ مَنْ عَلَّمَنَا أَنْ نَكُونَ عِبَادًا نَتَّحَلَّى بِالْفَضِيلَةِ وَعَلَّمَنَا مِنْ
 خِلَالِ حَيَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ الطَّرِيقَ الَّتِي نَتَّعَامَلُ بِهَا بِشَكْلِ حَسَنِ مَعَ
 النَّاسِ. فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَ طَبَعٍ لِيْنِ
 وَرُوحٍ تَتَّسِمُ بِاللُّطَافَةِ وَالرِّقَّةِ. وَكَانَ صَاحِبَ آدَبٍ وَحَيَاءٍ وَتَوَاضُعٍ. كَمَا
 أَنَّهُ كَانَ يَمْنَحُ مَنْ هُمْ حَوْلَهُ الطَّمَأِينَةَ وَالْأَمَانَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْشُرُ الْعُخُوفَ
 وَالْقَلَقَ. وَقَدْ كَانَ قَلْبُهُ مُمْتَلِئًا بِالْمَحَبَّةِ وَالشَّفَقَةِ نُجَاهَ أُسْرَتِهِ
 وَأَصْحَابِهِ. وَكَانَ صَبُورًا وَمُتَّسِمًا وَعَقُوفًا فِي الْأَوْقَاتِ الصَّعْبَةِ كَمَا
 هُوَ عَلَيْهِ فِي الْأَيَّامِ الْجَمِيلَةِ. وَإِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ مَدَحَ

1 سورة آل عمران، الآية: 159.

2 مُسْنَدُ إِبْنِ حُنَيْلٍ، الْجُزْءُ الثَّانِي، 400.

3 سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابُ صِفَةِ الْغِيَاةِ، 45.